لله الصدقة لكان المعطي له خيرا منه لانه قال اليد العليا خير من اليد
السفلى الخامس عرضت عليه كنوز الأرض فلم يقبلها من ربه فكيف القليل من
غيره فان قيل كيف قيل ما نقص مال من صدقة ولا نشاء ان من تصدق بدرهم
من عشرة نقص بتسعة فالجواب انه صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة لتقع
بيد الله تعالى قبل ان تقع بيد السائل فيربيها كما يربي احدكم فلوه فهذا في
الحقيقة زيادة لا نقصان والفلو بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو وهو
المهر كما صرح به في رواية اخرى حيث قال صلى الله عليه وسلم كما يربي احدكم مهره
او فصيله قاله في الترغيب والترهيب والفصيل هو ولد الناقة فان قيل كيف
قال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من البلاء ونحن نرى من يتصدق
ثم يبتلي فالجواب من وجهين الاول انها تدفعه حال الصدقة والثاني تدفع بلاء
العقوبة لا بلاء المثوبة **لطيفة** الصدقة اربعة احرف صاد تصون صا
حبها من مكاره الدنيا والاخرة وقاف تقربه الى ربه عز وجل وهاء تهديه ودال بدنيه من رحمة الله
الى الاعمال الصالحة قال محمد ابن واسع رضي الله عنه الظالم الذي يجمع الدنيا ولا
يوجه شيئا منها الى آخرته والمقتصد الذي يجمعها ويوجهها الى آخرته و
السابق الذي يجمع آخرته لمولاه ولعل معناه انه لا يريد مصالح عمله
الا النظر الى وجهه الكريم كمعروف الكرخي رضي الله عنه كما تقدم في المحبة
حكاية قال بعض الصالحين رضي الله عنهم رايت حية فقالت اجرني اجارك
الله فقال من انت قالت من اهل التوحيد ففتح فاه فدخلت جوفه واذا برجل
معه سيف فسأله عنها فلم يجدها فرجع الرجل من حيث جاء فقالت الحية

ان

ان شئت ضربتك في كبدك او غيره فقال وما قالت لانك فعلت المعروف مع
غير اهله فقال امهليني حتى احفر لي قبرا فنزل عليه ملك واطعمه شيئا فتولت
الحية قطعا وقال انا المعروف الذي فعلته مع الحية **وقال** عيسى عليه
السلام استكثروا من شيء لا تاكله النار قيل ما هو قال المعروف وفي الحديث
اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة قيل معناه انهم في الآخرة يكونون
اهل المعروف لله كما كانوا في الدنيا اصحاب معروف لاجل الله وقيل وصفهم بذلك
لانهم تكرموا باموالهم في الدنيا وفي الآخرة تكرموا بحسناتهم للمذنبين من هذه
الامة وفي الحديث ايضا ان الأنس يقول في هريرة اللهم لا تسلطني على احد من
اهل المعروف **حكاية** رايت في كتاب الداعي الى وداع الدنيا بمكة ان رجلا
خرج الى البرية فوجد بيرا قد وقع فيه رجل وقرد وحية ونمر فقال لا افضل
من خلاص هذا الرجل من اعدائه فادلى حبلا فتعلقت الحية ثم ادلاه فتعلق
به القرد ثم ادلاه فتعلق به النمر فشكروا فعله وقالوا لا تخرج هذا الآدمي
فانه قليل الشكر فلم يسمع وادلى الحبل فرفعه فقال القرد انا في جبل كذا ان
مررت بي فكافيك وقالت الحية كذلك وقال النمر كذلك ثم سافر فمر على القرد فجاءه بفواكه
واكرمه ثم مر على النمر فخضع له ثم ذهب سريعا فوجد بنت الملك فقتلها واخذ حليها
وحللها ودفعها للرجل فقال هذا فعل ما لا احد به ثم مر على الرجل فاخبره بامر القرد
والنمر وقال اعني ببيع هذا الحلي والحلل فذهب الى الامير واخبره فارسل اعوانه
فاخذوا الرجل فضربه ضربا شديدا ووضعه في السجن فجائته الحية وقالت الم
ننصحك فلم تقبل ثم ذهبت الى ابن الامير والتفت على عنقه فصاح ابوه فقالت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)